سنوياً (جيروزاليم بوست، ١١/١/١٩٩٣). وأضاف رئيس المجالس المحلية في مستوطنات القطاع، زئيفي هندل، انه يفكر بشراء كلاب لمكافحة راشقي الحجارة الفلسطينيين ولمرافقة تلاميذ المدارس اليهود (القدس العربي، ٢٨/١/١٩٩٣).

غير ان التصعيد الخطير للغاية الذي مارسته السلطات تمثّل في لجوئها الى اخلاء الاحياء من السكان وقصف المنازل التي ادّعت ان المطارَدين الفلسطينيين لجأوا اليها. وقد أدّى استخدام القذائف المضادة للدبابات بهذه الطريقة الى تدمير أربعة منازل كلياً أو جزئياً في قرية الجبور، شرقي خان يونس، في ٢٢ كانون الاول (ديسمبر)، وتسعة أخرى في حي التفاح (غزة) في ٩ كانون الثاني (يناير). وأعلن الجيش انه قتل مطارَداً بعد ان فجّر ثلاثة منازل، فيما هرب رفاقه، والواضح ان مثل هذه الاعمال تلقى تأييداً شخصياً من رابين الذي سبق له وان زار الوحدة الخاصة المعنيّة قبل بضعة أيام وأشاد بعملها (المصدر نفسه، ١٦ ـ ١٧/١/١٩٩٣). وأوضح تقرير وضعه محامون فلسطينيون وأصدر في وقت نسف منزلان آخران في غزة في ٢٢ الشهر، ان سياسة القصف العشوائي قد أصابت ستين منزلاً منذ تولّي رابين رئاسة الوزراء، علماً بأن الحادثة الاخطر وقعت بعد صدور التقرير، حين نفّذ الجنود هجوماً عقابياً ودمّروا عشرين منزلاً بالصواريخ والمتفجرات بحثاً عن شابين مطلوبين في ١١ شباط (فبراير)، ممّا ترك خمسين عائلة فلسطينية بلا مأوى (المصدر نفسه، ١٣ ـ ١٤/٢/١٩٩٣).

حروب الجنوب

لم يهدأ الجنوب اللبناني خلال الفترة قيد المراجعة، بل شهد تصاعداً لأعمال العنف المتبادلة منذ أواخر كانون الاول (ديسمبر)، ربما لمواكبة الصراعات السياسية والتفاوضية بين اسرائيل وسوريا. وسجل المراقبون وقوع ٢٩ عملية نفّذتها المقاومة الوطنية الاسلامية اللبنانية، تسببت في مقتل جنديين اسرائيليين وجرح سبعة آخرين، ومقتل أربعة من جنود «جيش لبنان الجنوبي» العميل وجرح ثلاثة عشر، مقابل استشهاد ثمانية مقاومين. وقد أعلنت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين (نايف حواتمة) تنفيذ عملية ضد دورية معادية في طير حرفا، في ١٤ شباط (فبراير)، علماً بأن المصادر المحلية لم تؤكد ذلك (المصدر نفسه، ١٦/٢/١٩٩٣). وقد ردّت اسرائيل بالقصف المدفعي المتكرر على القرى اللبنانية بطول الجبهة الجنوبية، كما قامت المروحيات بالاغارة على بعض المنازل والسيارات اللبنانية، في ٢٣ كانون الثاني (يناير) و١١ شباط (فبراير)، بينما أطلقت الزوارق الحربية النيران على قوارب الصيد قبالة صور فأصابت ثلاثة وجرحت صياداً في ٢٧ كانون الاول (ديسمبر). وردّ المقاومون على ذلك بقصف بعض الاهداف المعادية بالصواريخ في أكثر من مناسبة ردّاً على اصابة القرى اللبنانية.

في هذا الوقت، واصلت الشبكات السرية، ويرجح انها تابعة لجماعة «ابو نضال ـ المجلس الثوري»، حملة الاغتيالات ضد مسؤولي وعناصر حركة «فتح» ومجموعة «المجلس الثوري ـ مجلس الطوارىء» المنشق عن ابو نضال. اذ تمّ اغتيال أحد مسؤولي «مجلس الطوارىء» بانفجار في مكتبه في ٣٠ كانون الاول (ديسمبر)، وقتل آخر داخل مسجد عين الحلوة في ١٤ كانون الثاني (يناير)، بينما أدّت سلسلة من التفجيرات والقذائف الى جرح ثلاثة أطفال قرب مقر «مجلس الطوارىء»، فيما أخطأت منزل معين شبايطة، احد مسؤولي «فتح»، في ١٧ الشهر ذاته (المصدر نفسه، ٣١/١٢/١٩٩٢؛ و١٥ و١٩/١١/١٩٩٣). والقيت قنبلة يدوية على منزل مسؤول آخر في «فتح» في الرشيدية بعد يومين، بينما نجا أحد ضباط جيش التحرير الفلسطيني من محاولة مشابهة في المخيم نفسه في ٢١ الشهر (الحياة، ٢٠/١/١٩٩٣؛ والقدس العربي، ٢٣ ـ ٢٤/١/١٩٩٣). كما قام مقنّعون بقتل أحد أعضاء «الجهاد الاسلامي» في عين الحلوة ليلة ١٥ الشهر، فوقع اشتباك بين أعضاء المنظمة و«فتح» أودى بحياة مقاتل وتسبب في جرح آخر (الحياة، ١٦/١/١٩٩٣).

ي. ص.